الدرس الرابع عشر

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز

يجب على الحجاج وغيرهم اجتناب محارم الله تعالى، والحذر من ارتكابها كالزنا واللواط والسرقة وأكل الربا وأكل مال اليتيم والغش في المعاملات، والخيانة في الأمانات وشرب المسكرات والدخان، وإسبال الثياب والكبر، والحسد والرياء والغيبة والنميمة والسخرية بالمسلمين، واستعمال آلات الملاهي، كالاسطوانات والعود والرباب والمزامير وأشباهها، واستماع الأغاني وآلات الطرب من الراديو وغيره، واللعب بالنَّرد والشطرنج والمعاملة بالميسر وهو القمار، وتصوير ذات الأرواح من الآدميين وغيرهم، والرضا بذلك، فإن هذه كلها من المنكرات التي حرمها الله على عباده في كل زمان ومكان، فيجب أن يحذرها الحجاج وسكان بيت الله الحرام أكثر من غيرهم، لأن المعاصي في هذا البلد الأمين إثمها أشد وعقوبتها أعظم. وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج : ٢٥]، فإذا كان الله قد توعد من أراد أن يلحد في الحرم بظلم فكيف تكون عقوبة من فعل؟ لا شك أنها أعظم وأشد، فيجب الحذر من ذلك ومن سائر المعاصي.

ولا يحصل للحجاج بر الحج وغفران الذنوب إلا بالحذر من هذه المعاصي وغيرها مما حرم الله عليهم، كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

قَالَ الشَّارِحُ وَفَّقَهُ اللهُ:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا، وأصلح لنا إلهنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

أما بعد:

بعد أن ذكر في هذا الفصل المتعلِّق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأيضًا ضمنه مسائل عديدة، منها ما ذكر رحمه الله تعالى هنا من تحذير من كبائر الذنوب، وعظائم الآثام، ومن المعاصي عمومًا.

وهذا مما ينبغي أن يُنبَّه عليه الحاج، وأن يُذكَّر به، ولاسيما من كان مبتلى بشيء من المعاصي أو الذنوب أو الكبائر، وقد أكرمه الله سبحانه وتعالى بالمجيء لحج بيت الله الحرام، أن يهتبل هذه الفرصة، وأن ينتهز هذا التيسير بأن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى من كل ذنب وخطيئة، وأن يجعل حجه نقلة في حياته، من سيء إلى حسن، ومن حسن إلى أحسن، وهذا كما ذكر أهل العلم يُعد من بر الحج، ويُعد علامة على الحج المبرور، الذي ليس له جزاء إلا الجنة.

فإن الحج المبرور له علامتان:

علامة في أثناء الحج، وهي أن يقع من الحاج خالصًا لله موافقًا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلامة تظهر بعد الحج، وهي أن تكون حاله بعد الحج خيرًا منها قبله، فإن كانت سيئة قبل الحج تكون بعد الحج حسنة، وإن كانت حسنة قبل الحج تكون أحسن.

ولهذا ينبغي أن يحرص الحاج على أن يكون حجه نقلة في حياته، وتغيرًا من سيء إلى حسن ومن حسن إلى أحسن، ولهذا يُنبِّه الشيخ رحمه الله، وهذا من نصحه، ينبه الحجاج على وجوب الحذر من الذنوب، وإذا كان العبد مبتلى بشيء منها فعليه التوبة إلى الله سبحانه وتعالى، وإذا لم تتحرك نفسه للتوبة إلى الله عز وجل من الكبيرة أو الكبائر التي هو يقترفها، فمتى عساها نفسه أن تتحرك إذا لم تتحرك في هذه المشاعر وفي هذه الأوقات الشريفة والحال الشريفة والبقاع الشريفة؟ ولهذا ينبغي على الحاج أن يكون ناصحًا لنفسه مقبلًا على الله عز وجل تائبًا من الذنوب والمعاصي.

ولهذا يقول: يجب على الحجاج وغيرهم، هذه الوصايا لا تختص بالحجاج بل بعموم المسلمين.

اجتناب محارم الله، اجتناب محارم الله أي: ما حرم سبحانه وتعالى على عباده.

والقاعدة التي ينبغي أن تكون متقررة عند كل مسلم: أن الله عز وجل لا يحرم على عباده شيئًا إلا وفيه مضرة عليهم، مضرة عظيمة جدًا في الدنيا والآخرة، ولهذا ينبغي على المسلم أن يكون ناصحًا لنفسه، وأن يكون حذرًا من الذنوب واقترافها والوقوع فيها، وأن يجاهد نفسه على البعد منها.

قال: يجب على الحاج وغيرهم اجتناب محارم الله والحذر من ارتكابها. ثم ذكر أمثلة من الكبائر والمعاصي والآثام على وجه التحذير.

وهذا النهج الذي فعله رحمه الله تعالى في وصيته للحجاج باجتناب الكبائر والبعد عنها، له أصل في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فهو متبع بهذه النصائح للحجاج للنبي صلى الله عليه وسلم، ولهذا جاء في خطبه التي خطبها الناس في يوم عرفة ويوم النحر وأوسط أيام التشريق، جاء في ضمن تلك الخطب التحذير من الذنوب وإبطالها، إبطال الجاهلية، وتنبيه الحاج إلى الحذر الشديد من الذنوب، ولاسيما عظائم الآثام وكبائر الذنوب.

ولهذا جاء في الحديث عن سلمة بن قيس الأشجعي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع: «ألا إنما هن أربع: لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا»، هذا قاله للحجاج عليه الصلاة والسلام. قال: «ألا إنما هن أربع: لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا». حذر من أربع هي عظائم الذنوب وأكبرها، لأن الكبائر فيها أكبر، ولهذا يأتي في بعض الأحاديث: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر»، هذه الأربع هي أكبر الذنوب وأعظمها، هذه الكبائر الأربعة هي أكبر الذنوب وأعظمها.

ولهذا فإن قوله عليه الصلاة والسلام: «ألا إنما هن أربع»، الذنوب كثيرة ليست أربع فقط، إذًا ما مراده، «ألا إنما هن أربع» ؟ وهو يتحدث الآن عن الذنوب تحذيرًا منها، «ألا إنما هن أربع»، أي: أعظم الذنوب وأكبرها وأخطرها وأعظمها مضرة.

الإشراك بالله، وسيأتي عند الشيخ رحمه الله تفاصيل تتعلق بأمر الشرك، ثم هذه الثلاثة: «لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا».

الأولى من هذه الأربع تتعلق بماذا؟

حق الله على عباده، والثلاثة الباقيات تتعلق بحقوق العباد، في ماذا؟ في الدماء والأعراض والأموال، ولهذا جاء في خطابته في حجة الوداع أنه قال عليه الصلاة والسلام: «ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا»، دماءكم يقابلها في حديث سلمة بن قيس «لا تقتلوا»، أعراضكم يقابلها «لا تزنوا»، أموالكم يقابلها «لا تسرقوا». إذًا هي نفسها،

وهذا يبين لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم اهتم بموضوع الكبائر في الحج، والتحذير الشديد منها، ولاسيما من ماذا؟ من أمهاتها وأكبرها وأعظمها.

وجاء في خطابته أيضًا التحذير من الربا، والتحذير من أمور أخرى هي من كبائر الذنوب.

إذًا: هذا الموضوع من الموضوعات التي ينبغي أن يُنبه عليها الحاج.

ومن الحكم في أهمية تنبيه الحاج على الحذر من الكبائر: أن الحج من أعظم فرص الحياة الثمينة العظيمة للتغير، وكم من الحجاج أكرمه الله سبحانه وتعالى بأن خرج من حجه شخصًا آخر غير الذي كان قبل الحج، ولهذا ينبغي على الحاج فعلًا أن يستفيد من حجه تغيرًا، ولن يكون هذا التغير إلا إذا صدق مع الله ونصح نفسه وأخبت لربه وأناب إليه وتاب توبة صادقة لله سبحانه وتعالى من كل ذنب وخطيئة.

أعيد وأقول: إن عد الشيخ رحمه الله تعالى لهذه الكبائر والمعاصي له أصل في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فإن مما اهتم النبي صلى الله عليه وسلم ببيانه للناس في خطابته ومواعظه في حجة الوداع أن حذرهم من الكبائر، ونهاهم عنها، نصحًا للعباد، وأيضًا كما قدمت تنبيهًا إلى أن الحج فرصة للحاج أن ينتفع من حجه تغيرًا تامًا، «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه». «لم يفسق»، هذه ماذا يدخل تحتها؟ جميع الذنوب.

إذًا: من المناسب أن يُنبه الحاج على تجنب الذنوب، لأن لها علاقة بماذا؟ لها علاقة بكمال حجه وتحقق الغفران من الذنوب، والخروج من الحج بلا ذنب، «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه». في آخر آية من آيات الحج في سورة البقرة قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة:٢٠٣]، الإمام ابن جرير المفسر رحمه الله تعالى يستظهر من هذه الآية المعنى نفسه الذي دل عليه الحديث، حديث «من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»، يستظهر منها نفس المعنى. ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة:٢٠٣]، لا إثم عليه لمن اتقى أي: إذا اتقى الله في حجه خرج من حجه بلا إثم، مثل ما في الحديث «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

ولهذا لما يقرأ المرء هذه المعاصي التي يعددها الشيخ والكبائر التي يذكرها، يعلم أن هذا من نصح أهل العلم، وأهل الغيرة على دين الله سبحانه وتعالى، لعموم المسلمين ولحجاج بيت الله خاصة، ضيوف الرحمن، ويتفقد الإنسان نفسه في هذه المعاصي، ويكون منها على حذر شديد.

والكلام على كل كبيرة من هذه الكبائر أو معصية من هذه المعاصي يحتاج وقت، لكنني أنصح بهذه المناسبة، أنصح كل حاج أن يقتني كتاب "الكبائر" للذهبي، ويستفيد منه في حجه، يقرأ عن الكبائر وخطورتها، وعظم مضرتها، وإذا قرأ شيئًا من الكبائر وعلم من نفسه أنه واقع فيه، يستثمر حجه في التوبة، وأعظم أمر يعين على التوبة معرفة الكبائر وخطورتها، وهذا الكتاب للذهبي كتاب "الكبائر" هو من أحسن الكتب التي أُلفت في هذا الباب، ولهذا من المفيد للحاج أن يقتني كتاب الكبائر ويستفيد منه، ثم بعد ذلك يفيد أهله وولده، لأن الآن في زماننا هذا من خلال الوسائل الحديثة أصبحت تحرض كثير من الشباب على الكبائر وتهونها في النفوس، فأصبحنا بحاجة شديدة جدًا إلى أن نقرأ مثل كتاب "الكبائر" للذهبي، والذهبي رحمه الله طريقته في الكتاب عظيمة جدًا، عدَّ فيه سبعين كبيرة، وكل كبيرة يذكر من نصوص القرآن والسنة ما يدل على خطورتها، وعظم مضرتها، ،العقوبة التي أعدها الله سبحانه وتعالى لفاعلها، فمن المفيد للمرء أن يقرأ في هذا الكتاب، ويكون القراءة مثل الشرح لهذا المتن، المتن الذي أورده الشيخ هنا التحذير من كذا ومن كذا، غالب هذه المذكورات هنا أو جُلها يجدها في كتاب "الكبائر" مع ذكر الأدلة، وسبق لنا في هذا المكان أن عقدنا مجالس عديدة في قراءة كتاب الكبائر للذهبي رحمه الله تعالى، والتعليق عليه وبيان ما فيه من تنبيه على الكبائر وخطورتها، وعظم مضرتها.

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

وأشد من هذه المنكرات وأعظم منها دعاء الأموات والاستغاثة بهم، والنذر لهم والذبح لهم رجاء أن يشفعوا لداعيهم عند الله، أو يشفوا مريضه أو يردوا غائبه ونحو ذلك. وهذا من الشرك الأكبر الذي حرمه الله، وهو دين مشركي الجاهلية، وقد بعث الله الرسل وأنزل الكتب لإنكاره والنهي عنه.

فيجب على كل فرد من الحجاج وغيرهم أن يحذره، وأن يتوب إلى الله مما سلف من ذلك إن كان قد سلف منه شيء، وأن يستأنف حجة جديدة بعد التوبة منه، لأن الشرك الأكبر يحبط الأعمال كلها كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام : ٨٨].

قال الشارح وفقه الله:

لما ذكر رحمه الله تعالى ما تقدم من المنكرات والمعاصي، ويحذر الحجاج وعموم المسلمين منها، قال في خاتمة ذلك: فيجب أن يحذرها الحجاج وساكن بيت الله الحرام أكثر من غيرهم.

لاحظ الحاج اجتمع له شرف الزمان وشرف المكان وشرف الحال، شرف المكان المسجد الحرام والمشاعر المعظمة، وشرف الزمان خير أيام الدنيا العشر الأوَل من ذي الحجة، وشرف الحال هو محرم، في حال عظيمة جدًا، محرم ملبي، مقبل على أعمال عظيمة جليلة، فهو في حال شريفة من أشرف الأحوال، ولهذا يجب على الحاج أن يتنبه لهذا الأمر وأن يدرك أيضًا فضل المكان، وإذا كان الله عز وجل قال عن مكة والبلد الحرام: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج:٢٥]، إذا كان التوعد هذا على مجرد الإرادة، من يُرد أن يلحد في الحرم بظلم، فكيف بمن يباشر فعل ذلك في البلد الحرام، قال: لا شك أن هذا أعظم وأشد، فيجب الحذر من ذلك ومن سائر المعاصي، من ذلك يعني: الذي أشار إليه وذكره، ومن سائر المعاصي تنبيه لأنه لم يتقصى ويستوفي ذكر الكبائر والمعاصي، وإنما ذكر أمثلة على وجه التنبيه.

ثم يقول رحمه الله: ولا يحصل للحجاج بر الحج وغفران الذنوب إلا بالحذر من هذه المعاصي، ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٧]، والفسوق يدخل تحته عموم المعاصي والذنوب.

ثم قال رحمه الله تعالى: وأشد من هذه المنكرات وأعظم منها: دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر لهم، والذبح لهم. هذه أعظم المنكرات وأعظم الموبقات، ولما قال عليه الصلاة والسلام: «اجتنبوا السبع الموبقات»، بدأها بالشرك، لأنه أكبر الكبائر، ولما ذكر عليه الصلاة والسلام في الحديث: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر»، بدأها بالشرك، الشرك أعظم جُرم وأكبر ذنب، قال الله عزو جل في أثناء آيات

الحج من سورة الحج، قال: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ [الحج:٣٠ ، ٣١]، هذه في أثناء آيات الحج، ((غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج:٣١]، وقبلها أيضًا، قبل بدء آيات الحج، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج:٢٦ ، ٢٧]، ولهذا من أهم ما ينبغي أن يُحذر منه الحاج الشرك بالله سبحانه وتعالى.

ومما يشار إليه هنا في هذا المقام أن بعض الحجاج نشأ في بلاد ربما لم يجد في بلده منذ أن نشأ من يعلمه التوحيد ومن يحذره من الشرك، بل ربما قد يبتلى بمن قال عنهم عليه الصلاة والسلام: «إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين»، قد يكون فعلًا نشأ في مجتمع فيه أئمة مضلين، ومن خطورة أئمة الضلال على الناس وعلى العوام أن يزينوا لهم الباطل، ويزينوا لهم الشرك بالله سبحانه وتعالى، يزينوا له دعاء الأموات من دون الله عز وجل، فينشأ على هذه الحال، وكثير من الحاج يكرمه الله عز وجل في مجيئه للحج بمعرفة التوحيد، ومعرفة خطورة الشرك، كثير من الحجاج يكرمه الله سبحانه وتعالى بذلك، لأنه سبحان الله التوحيد دين الفطرة، لما يسمعه الحاج وقد نشأ في مجتمع ملوث وفي دعاة الضلال، إذا جاء وسمع التوحيد التوحيد واضح، الحق أبلج واضح مثل الشمس، فإذا سمع التوحيد وآيات التوحيد مباشرة يقبل، لأنه شيء واضح وبراهينه واضحة ودلائله واضحة، ولما يقارن بين التوحيد الذي يسمع ببراهينه مع الذي كان يسمعه في مجتمعه من بعض أئمة الضلال، يروجون له الضلال بقصص وحكايات ومنامات، لكنه يأتي ويسمع شيء آخر، قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم، استدلال بكلام الله وكلام رسوله في شيء واضح جدًا، في شيء واضح بيِّن.

دعوني أروي لكم قصة مفيدة في هذا الباب: مرة في هذا المسجد، كان إلى جنبي رجل من إحدى الدول، كنت أقرأ القرآن ... بعد المغرب، أقرأ القرآن وهو ماد يديه يدعو، وأطال في الدعاء، ثم أخذ يبكي، فأثر فيَّ بكاؤه، تعرف إذا كان من بجوارك يبكي وخاشع يؤثر فيك خشوعه، فأثر بي فاستمعت قليلًا إلى دعائه وإذا به يبكي ويدعو غير الله، يده مرفوعة، وفي الحديث: «إن الله حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفرًا»، هذا ما رفعها يدعو الله، يدعو غير الله سبحانه وتعالى، أنا أسمعه

بأذني، يسمي بعض الأموات ويناديهم مستغيثًا بهم، لاطفته ومشيت معه في بعض المقدمات، من أي بلد، متى وصلت، عسى ما تعبت، أشياء من هذا القبيل، وقلت له: الدعاء من أحسن الأمور، وإذا كان بخشوع هذا لا يُرد، يدعو الإنسان ويبكي ويخشع، هذا ما يُرد دعائه، دعاء عظيم، ثم أخذت أذكر له آيات فقط في فضل الدعاء، وأحاديث في فضل الدعاء ومكانته من الدين، الرجل وأنا أحدثه كان مستقبل القبلة، استدار وأعطاني وجهه يستمع، لأنه في شيء هو منشغل به، فأخذ يسمع آيات وأحاديث، وحرصت أن أكثر له من الآيات، ثم انتقلت إلى أن قلت له: والدعاء حق لله، لا يُدعى إلا الله، ولا يُسأل إلا الله، وأخذت أقرأ عليه آيات، قرأت عليه آيات كثيرة في الباب؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف:٥]، ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء:٥٦]، ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر:١٣ ، ١٤]، ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [سبأ:٢٢]، وأخذت أسوق آيات في الباب.

ثم انتقلت للأحاديث، أذكر أحاديث، ما جئت بشيء من عندي، آيات وأحاديث، والرجل يستمع؛ مثل حديث ابن عباس، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة»، إلى آخر الحديث.

قلت له: النبي صلى الله عليه وسلم وهو أشرف خلق الله، وأعظمهم مكانة عنده، إذا جيء له بمريض ماذا يقول؟ «اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا»، وأطلت في سرد الآيات والأحاديث.

ثم أردت أن أعرف، هل الرجل فهم، استوعب الكلام، أو لم يستوعب، فسكت قليل وهو ينظر إلي، قلت له: ما رأيك؟ السؤال علميًا خطأ، يعني آيات وأحاديث وتقول ما رأيك، ما في رأي أصلًا، ما في رأي، فقال لي بالحرف الواحد: تقرأ علي من القرآن ومن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وتقول لي ما رأيك، بالحرف الواحد هكذا قال لي، قال: تقرأ علي من كلام الله وكلام رسوله وتقول لي ما رأيك،

هذا ما في رأي يقول لي، قلت له: سمعتك تقول في دعائك كذا وكذا، ما رأيك؟ عرفته لماذا أنا قلت هذه الكلمة، ماذا قال لي، قال لي: أنا من بلد كذا وسمى لي بلده، ما أحد علمني هذا الكلام، رجل فوق السبعين، أنا من بلد كذا وكذا ما أحد علمني هذا الكلام، ما أحد علمه التوحيد والإخلاص ودعاء الله وإفراد الله بالعبادة، ما أحد علمني هذا الكلام، وأحمد الله عز وجل في مجلس واحد آيات وأحاديث قبلها بدون تردد، لأن الحق واضح بيِّن، لكن هؤلاء مساكين ما بُيِّن لهم، وهذه كلمته بالحرف الواحد، قال: أنا من بلد كذا وكذا ما أحد علمني هذا، ما أحد بيَّن لي هذا، تجاوز السبعين، ويصلي ويذهب المسجد، وجاء أيضًا للحج، وما أحد علمه التوحيد وإخلاص العمل لله، ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢].

والله يحدثني أحد الدعاة الأفاضل أنه سمع في الحج رجلًا بجنبه وهو ساجد يقول: مدد يا فلان، في الحج، وهو ساجد، مساكين، يعني تورطوا ورطة عظيمة بسبب دعاة الضلال وأئمة الباطل.

ولهذا الحج مثل ما قلت في أثناء آيات الحج في سورة الحج الله عز وجل قال: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج:٣١]، هذا في أثناء آيات الحج، وهذا يستفاد منه إذا كان جاء التحذير من الشرك في أثناء آيات الحج وفي وسط آيات الحج في سورة الحج، هذا يستفاد منه أن الحج لا بد أن يكون ماذا؟ مدرسة لتعليم الناس التوحيد والتحذير من الشرك، مدرسة الحج، بل ماذا؟ الآن التلبية، التلبية ما هي؟ جابر رضي الله عنه قال: «أهلَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد»، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

أيستقيم مع لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، مدد يا فلان؟

هذا في الحج، في الصلاة أيستقيم مع ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، أيستقيم معها مدد يا فلان؟

ما يستقيم أبدًا، هذا توحيد وذاك تنديد، ما يستقيم أبدًا.

ولهذا يقول: أشد من هذه المنكرات وأعظم منها دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، والنذر لهم، والذبح لهم.

أئمة الضلال اشتغلوا على العوام، من قديم، اشتغلوا عليهم بقصص وحكايات روجوها عندهم حتى جعلوهم يتقبلوا هذا الشرك، الذي هو دعاء غير الله سبحانه وتعالى، والقصص التي يروونها لمن يستمع إليهم أو لأتباعهم في هذا الباب كثيرة، دينهم قائم على قصص وحكايات ومنامات، المنامات التي يضلون بها الناس إما مختلقة أو الشيطان يأتيهم في المنام، في أشياء كلها توريط للعوام في الشرك ودعاء غير الله سبحانه وتعالى.

وأشد من هذه المنكرات دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر لهم والذبح لهم، رجاء أن يشفعوا لداعيهم عند الله، أو يشفوا مريضه، أو يردوا غائبه ونحو ذلك، وهذا من الشرك الأكبر الذي حرمه الله، وربما بعضهم يأتي هو بنفسه مثل يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم من دون الله، وبعضهم يكون مُرسَل معه من بعض أهل بلده أشياء من المطالب يريدها من الرسول صلى الله عليه وسلم، أنا قرأت مرة ورقة مرسلة مع أحد الحجاج يقول يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم فيها، يقول: يا رسول الله، أنا محتاج إلى بيت، ومحتاج إلى زوجة، وابني فلان مريض وأحتاج .. وعدد أشياء، وثم ختم، هذا قرأته بنفسي، ثم ختم وقال: وهذا عنواني، ترك عنوانه للرسول صلى الله عليه وسلم، إذا كان .. مساكين، والله مساكين، يعني لما نرى هذه الحال نرحمهم ونتمنى من قلوبنا أن الله يُبَصِّرَهم، وأن يخلصهم من هذا الذي ابتلوا به ونشأُوا عليه، وأن يعرفوا التوحيد الذي خلقهم الله سبحانه وتعالى لأجله.

قال الشيخ: وهذا من الشرك الأكبر الذي حرمه الله. الشرك الأكبر ما شأنه؟ مبطل للعمل كله، حتى الحج والصلاة والصيام وجميع الأعمال، مبطل لها، مناقض لها كلها، وهذا من الشرك الأكبر الذي حرمه الله، وهو دين المشركين، دين مشركي الجاهلية، قد بعث الله الرسل وأنزل الكتب لإنكاره والنهي عنه.

فيجب على كل فرد من الحجاج وغيرهم أن يحذره، وأن يتوب إلى الله مما سلف من ذلك إن كان قد سلف منه شيء، هذا والله نصيحة عالم، يقول: يجب على الحاج أن يحذره، وإن كان قد سلف منه شيء في سابق حياته فليتب إلى الله سبحانه وتعالى، وأن يستأنف حجة جديدة بعد التوبة منه، لأن الشرك

الأكبر يحبط الأعمال كلها، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:٨٨]، من هم؟ الرسل، ذكر قبل هذه الآية سبحانه وتعالى ثمانية عشر رسولًا، سماهم سبحانه وتعالى، ثم بعد ذلك قال: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:٨٨]، وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦) وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر:٦٥ - ٦٧]، قال: لأن الشرك الأكبر يحبط الأعمال كلها كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:٨٨].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

ومن أنواع الشرك الأصغر الحلف بغير الله؛ كالحلف بالنبي والكعبة والأمانة ونحو ذلك.

ومن ذلك الرياء والسمعة، وقول ما شاء الله وشئت، ولولا الله وأنت، وهذا من الله ومنك، وأشباه ذلك.

فيجب الحذر من هذه المنكرات الشركية والتواصي بتركها، لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي بإسناد صحيح.

وفي الصحيح عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت» وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: «من حلف بالأمانة فليس منا» أخرجه أبو داود.

وقال صلى الله عليه وسلم أيضًا: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر فسئل عنه فقال: الرياء».

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان».

وأخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن رجلًا قال: يا رسول الله ما شاء الله وشئت، فقال: أجعلتني لله ندًا؟ بل ما شاء الله وحده».

وهذه الأحاديث تدل على حماية النبي صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد، وتحذيره أمته من الشرك الأكبر والأصغر، وحرصه على سلامة إيمانهم ونجاتهم من عذاب الله وأسباب غضبه، فجزاه الله

عن ذلك أفضل الجزاء، فقد أبلغ وأنذر ونصح لله ولعباده صلى الله عليه وسلم صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم الدين.

قَالَ الشَّارِحُ وفَّقَهُ اللهُ:

الشرك الأكبر مثل ما تقدم محبط للعمل كله، والشرك نوعان:

أكبر، وهو ناقل من الملة.

وأصغر، والأصغر خطورته عظيمة، ولهذا ابن مسعود يبين خطورة الشرك الأصغر، فيقول: لأنْ أحلف بالله كاذبًا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقًا، الآن وازن بين الكلمتين، الحلف بالله كاذبًا والحلف بغيره صادقًا، في كل منهما حسنة وسيئة، الحسنة في الأول التوحيد، والحسنة في الثاني ماذا؟ الصدق، وأي الحسنتين أعظم؟ التوحيد، وفي كل منهما سيئة، الأولى فيه سيئة الكذب، والثاني فيه سيئة الشرك، أي السيئتين أعظم؟ الشرك، ولهذا انظر الفقه، لأنْ أحلف بالله كاذبًا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقًا.

بعض من يعتقدون في الأولياء إذا حُلِّف بالله وهو كاذب يحلف ولا يتردد، وإذا حُلِّف بالولي ما يحلف، يقول احلف بفلان ما يحلف، وإن حُلف بالله يحلف ولا يتردد، هذا ماذا يكون؟ يعظِّم الولي أشد من تعظيم الله سبحانه وتعالى.

يقول الشيخ: من أنواع الشرك الأصغر الحلف بغير الله؛ كالحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والأمانة ونحو ذلك، ومن ذلك الرياء، والسمعة، وقول ما شاء الله وشئت، ولولا الله وأنت، وهذا من الله ومنك، وأشباه ذلك، فيجب الحذر من هذه المنكرات الشركية والتواصي بتركها.

انظر الفرق بين أئمة الهدى والحق، يذكر التحذير ويُتبعه بماذا؟

بالدليل من كلام الله وكلام رسوله.

ولهذا لما ذكر هذه الشركيات ذكر الأدلة على المنع منها، والتحذير منها من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فساق هذه الأحاديث مخرجة من مصادرها:

الحديث الأول: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، من حلف بغير الله؛ بالنبي، بالكعبة، بأحد المخلوقات كائنًا من كان، «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، في الحديث الآخر في الصحيح في البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت».

وفي الحديث الآخر في "سنن أبي داود" قال: «من حلف بالأمانة فليس منا»، ليس منا هذه لا تقال إلا في الكبائر. وقال صلى الله عليه وسلم: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، فسئل عنه فقال: الرياء»، والمقصود بالرياء: يسير الرياء، لأن الرياء نوعان: رياء خالص، وهو رياء المنافقين، وهذا أكبر، يراءون الناس، ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة:١٤]. وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان»، ولما سمع صلى الله عليه وسلم رجلًا يقول: ما شاء الله وشئت، قال: «أجعلتني لله ندًا؟!»، وفي رواية: «عِدلًا، بل ما شاء الله وحده».

ذكر الحكم بالأدلة، لكن لما تنظر إلى أئمة الضلال، ما عندهم أدلة، حكايات، حكايات ويُنَفِّقون بها ضلالهم على العوام، حكايات ومنامات وتجارب وأشياء من هذا القبيل، ما عندهم قال الله وقال رسوله، ولهذا الفرقان البيِّن بين أهل الحق وأهل الضلال أن أهل الحق إذا استدل الواحد منهم يقول قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم، وأهل الباطل إذا استدل يستدل بحكاية أو بتجربة أو بقصة أو بأشياء من هذا القبيل يروجون بها ضلالهم على عوام المسلمين.

قال: وهذه الأحاديث تدل على حماية النبي صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد، وتحذيره أمته من الشرك الأكبر والأصغر، وحرصه على سلامة إيمانهم، ونجاتهم من عذاب الله وأسباب غضبة، فجزاه الله عن ذلك أفضل الجزاء، فقد أبلغ وأنذر، ونصح لله ولعباده صلى الله عليه وسلم صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم الدين.

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

الواجب على أهل العلم من الحجاج والمقيمين في بلد الله الأمين ومدينة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، أن يعلموا الناس ما شرع الله لهم، ويحذروهم مما حرم الله عليهم من أنواع الشرك

والمعاصي، وأن يبسطوا ذلك بأدلته ويبينوه بيانًا شافيًا ليخرجوا الناس بذلك من الظلمات إلى النور، وليؤدوا بذلك ما أوجب الله عليهم من البلاغ والبيان، قال الله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران : ١٨٧].

والمقصود من ذلك تحذير علماء هذه الأمة من سلوك مسلك الظالمين من أهل الكتاب في كتمان الحق إيثارًا للعاجلة على الآجلة، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة : ١٥٩ ، ١٦٠].

وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على أن الدعوة إلى الله سبحانه وإرشاد العباد إلى ما خلقوا له من أفضل القربات وأهم الواجبات، وأنها هي سبيل الرسل وأتباعهم إلى يوم القيامة، كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت : ٣٣]. وقال عز وجل: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف : ١٠٨].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» أخرجه مسلم في صحيحه. وقال لعلي رضي الله عنه: «لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حُمر النعم»، متفق على صحته. والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

فحقيق بأهل العلم والإيمان أن يضاعفوا جهودهم في الدعوة إلى الله سبحانه، وإرشاد العباد إلى أسباب النجاة وتحذيرهم من أسباب الهلاك، ولا سيما في هذا العصر الذي غلبت فيه الأهواء، وانتشرت فيه المبادئ الهدامة والشعارات المُضَلِّلَة، وقلَّ فيه دعاة الهدى وكثر فيه دعاة الإلحاد والإباحية، فالله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال الشارح وفقه الله:

نعم، هذا من الأمور المهمة التي ينبغي أن يعتني بها أهل العلم من الحجاج والمقيمين في بلد الله الحرام، وفي مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، أن يُعلموا الناس الخير، أن يعلموهم ما شُرع لهم، أن

يبينوا لهم دين الله، وأعظم ما يُبَيَّن للحجاج التوحيد، الذي خُلق الخلق لأجله، وأوجدوا لتحقيقه، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة:٥]. وأن يحذروا من الشرك، وأن يحذروا من الموبقات المهلكات، فإن الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

ثم ساق رحمه الله بعض الأدلة في فضل الدعوة، وفضل الدعاة إلى الله، والدعاة إلى الله هم ورثة الأنبياء، وظيفتهم أشرف وظيفة، وظيفتهم هي وظيفة أنبياء الله ورسله، دعوة الناس إلى دين الله سبحانه وتعالى، وبيان الحق لهم والهدى.

تأمل هذا الحديث وهو في "صحيح مسلم" قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من دعا إلى خير فله مثل أجر فاعله»، هب أن الخير الذي دللت غيرك إليه التوحيد، ما كان يعرف التوحيد وعرَّفته التوحيد، واستمر إلى أن توفاه الله موحدًا، ماذا لك؟ مثل أجر توحيده، التوحيد أفضل الأعمال، وإن كان مفرطًا في الصلاة، وبيَّنت له مكانة الصلاة وعِظم شأنها، فأصبح محافظًا على الصلاة ملازمًا لها، محافظًا على الجماعة، كُتب لك مثل أجره، لأنك أنت الذي دللته، إذا دللته على خطورة الذنوب والمعاصي والكبائر وحذرته منها وخاف وعرف خطورتها، وأصبح متجنبًا لها بتوفيق الله لك أن دللته إلى ذلك، كُتب لك هذا التجنب، تجنبه للمعاصي، وهذا ربح عظيم جدًا، العالم سبحان الله وهذا نبه عليه بعض أهل العلم، العالم أحيانًا يكون مثل ما يقول ابن القيم منشغل ببعض دنياه، يعني: بعض مصالحه أو حتى في نزهة، ولكنه في نزهته وتمتعه في دنياه تجري له حسنات أناس دلهم وعلمهم وأخذوا يعملون بما دلهم وأرشدهم إليه فيُكتب له وهو لا يدري، هو منشغل بنزهة أو براحة أو إجمام لنفسه، في إجمامه لنفسه تتوالى حسنات عليه، وليس هذا فقط، بل يموت ويُدرج في قبره ويُكتب له في قبره حسنات؛ يعني: هذا الكتاب الآن الذي ألفه الشيخ، ولا يزال حجاج بيت الله يستفيدون منه ويتعلمون، ويعرفون مناسك حجهم، ويعرفون خطورة الذنوب والمعاصي، هذا كله يُكتب للشيخ ابن باز رحمه الله، دلالة على الخير.

ولهذا هذا الحديث «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»، وقد قال عليه الصلاة والسلام لعلي: «لأنْ يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حُمر النعم»، حُمر النعم هي أنفس ما كانت تملكه العرب، والمعنى: خير لك من الدنيا وما فيها، إذا كان خير من أنفس شيء يملكونه فهو خير من الدنيا وما فيها.

ونسأل الله الكريم أن ينفعنا أجمعين بما علمنا، وأن يزيدنا علمًا وتوفيقًا، وأن يصلح لنا شأننا كله، وأن يهدينا إليه صراطًا مستقيمًا، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم ولمشايخنا ولولاة أمرنا وللمسلمين والمسلمات. اللهم آت نفوسنا تقواها، زكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

اللهم أصلح لنا أجمعين النية والذرية والعمل.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.